@ 432 @ (^ ويصدون عن سبيل ا والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم (25)) * * * * ويصدون عن سبيل ا) في الحال . .

وقوله : (^ والمسجد الحرام) أي : يصدون عن المسجد الحرام . .

وقوله : (^ الذي جعلناه للناس) أي : جعلناه للناس قبلة لصلاتهم ، ومنسكا لحجهم . .

وقوله : (^ سواء العاكف فيه والبادي) وقرئ : ' سواء العاكف فيه والباد ' بالنصب والتنوين ، فقوله : (^ سواء) بالرفع معلوم المعنى ، وقوله : (^ سواء) بالنصب أي : سويتهم سواء ، وقوله : (^ العاكف فيه والبادي) المقيم فيه ، والجائي . .

واختلفوا أن المراد من هذا هو جميع الحرم أو المسجد الحرام ؟ فأحد القولين : أن المراد منه هو مسجد الحرام ، وهذا قول الحسن وجماعة ، ومعنى التسوية هو التسوية في تعظيم الكعبة ، وفضل فيه ، وفضل الطواف وسائر العبادات وثوابها ، والقول الثاني : أن المراد من الآية جميع الحرم ، ومعنى التسوية : أن المقيم بمكة والجائي من مكة سواء في النزول ، فكل من وجد مكانا فارغا ينزل ، إلا أنه لا يزعج أحدا ، وهذا قول مجاهد وعمر بن عبد العزيز وعطاء وجماعة من التابعين ، وكان عمر - رضي ا عنه - ينهى الناس أن يغلقوا أبوابهم في زمان الموسم ، وفي رواية : منعهم أن يتخذوا الأبواب فاتخذ رجل بابا فضربه بالدرة ، وفي الخبر : أن دور مكة كانت تدعى السوائب ، من شاء سكن ، ومن استغنى أسكن ، وعلى هذا القول لا يجوز بيع دور مكة وإجارتها ، وعلى القول الأول يجوز . .

وقوله : (^ ومن يرد فيه بإلحاد بظلم) (فيه قولان : أحدهما : أن الباء زائدة ، ومعناه : ومن يرد فيه إلحادا بظلم) قال الشاعر : .

([نحن بني جعدة أصحاب الفلج % نضرب بالسيف ونرجو بالفرج])